٦٠٦

مجلس النواب

تذكرة دخول للجلسة الثامنة

(يوم ٤ يوليو سنة ١٩٢٦ الساعة ٦ مساء)

شرفة رقم ٤ لبعثات الدول

برسم حضرة سعيد الفضلي بك

هذه التذكرة شخصية وتقدم عند كل طلب

خطبة محمد على علوبة باشا

ايها السادة .

بعد هذا البيان الرائع الذى سمعته من سكرتير لجنة الدفاع عن فلسطين بالنيابة عن رئيسها وبعد هذه الخطبة الدقيقة التى القاها فخامة الرئيس لا أرى لى مجالا للاسهاب أو الافاضة فى القول غير أنى ارضاء لواجبى اسمح لنفسى أن اقول كلمات موجزة حول الموضوع مبتدئا بان اعرض لحضراتكم اقتراحا وهو أن يتفضل المؤتمر ويرسل تحية تقدير واعجاب الى ذلك البطل العربى المجاهد مفتى القدس الاكبر الحاج أمين افندى الحسينى .

وانى لا ادرى واناأعلم انه سباق الى خير وطنه الفلسطينى والعربى تلك العقبات التى قامت فى وجهه والتى منعته من المجئ واريد أن يسجل المؤتمر انتخابه رئيس شرف له ولو أنه كان غائبا .

واذا تفضلتم وقبلتم ذلك اكون لكم من الشاكرين (قبول عام)

لقد اعجبت بكلمة وردت فى خطبة اللجنة العربية العليا وهى أن فلسطين ليست للفلسطينيين بل هى للعرب وليس الفلسطينيون سوى حماة هذه الاماكن المقدسة . وان من واجب الامة العربية جمعاء ان تمد يد المساعدة الى ابنائها الذين يدافعون عن حقوقها فى فلسطين

أما انا فاقول كعربى من مصر أن الامة العربية اذا وجب عليها الدفاع عن فلسطين فاولا اقطارها بالدفاع هى مصر التى يجب أن تكون حكومة وشعبا صفا واحدا فى حماية فلسطين .

ايها السادة .

يجب أن يعلم أن الخطباء فى هذا المؤتمر يعبر كل منهم عن رأيه الخاص ولذا يجب أن نترك حرية القول للجميع حتى تتمكن اللجان من الوقوف على الاتجاهات المختلفة فتصوغ منها التقارير الموزونة المدعمة بالادلة والبراهين الثابتة .

اما الامر الذى لا يحتاج الى بحث فهو أننا متفقون على أن فلسطين يجب أن تبقى بيد العرب أبد الآبدين وأن وجود أى شعب غريب عنا فى تلك البقعة من بلادنا يعتبر (غرغرينه) فى جسم وطننا العربى الكبير ويجب أن تزال .

ولا يقولن أحد أن الخطيب يتكلم باحساسه القومى العربى فقط لان الواقع هو اننى اتكلم كمصرى أيضا واقول أن وجود امة يهودية فى فلسطين يهدد كيان مصر الخاص كما يهدد كيان العرب اجمعين .

وعلى الذين ينظرون الى الامام أن يفكروا فى أن امة طامعة جديدة ستدخل فى جوارهم فى جوار لبنان وسوريا والعراق والجزيرة العربية ومصر وهذه الامة سيكون عددها لا مليونا واحدا من اليهود بل سبعة عشر مليونا بعددهم واسلحتهم واموالهم وسط هذه الامة العربية الناشئة التى تعمل على تكوين نفسها لتكون اداة للسلم العام .

وستكون هذه الدولة الصهيونية حائلا بين العرب وبين تأدية رسالتهم الانسانية .

يزاد الى ذلك أن هذا التقسيم الهام من الوطن العربى الذى يريد الانكليز اعطاءه لليهود تسكنه أكثرية من العرب وما معنى التبادل الذى اوصت به اللجنة الملكية سوى اجلاء (٢٥٠٠٠٠) شخص من العرب عن بلادهم الذين يجبرون على المهاجرة الى ما يبقى من وطنهم أو يشردون فى نواحى العالم . ولا يظنن ظان أن اليهود سيقتصرون على البقعة التى يراد اعطاؤهم اياها . كلا . بل أن استعمارهم المقوت

ينتقل لا سمح الله بقيوده الذهبية الى شرقى الاردن وسوريا ولبنان والعراق ومصر ليكبلها بسلاسل من الذهب .

غير أن هنالك ما هو اسمى فى الحياة من المادة . والاوطان والقومية ورفاه سواد الشعب لايقاس بالدنانير والجنيهات .

واود أن يذكر العالم أن الامة العربية ذات فضل على الحضارة جمعاء يوم سطع نورها وحملت مشعل المدنية عاليا فى المشرقين والمغربين وان مصلحة الانسانية تقضى بان تبعث هذه الامة من جديد لتعود الى المساهمة الفعلية فى بناء الحضارة العالمية .

اما اذا لم يذكر العالم هذا الفضل للعرب فان العرب يذكرونه ولا يتنازلون عنه ويعرفون كيف يحمونه ويذودون عنه .

وان الضمير الانسانى لا يسلم بان يخرج شعب من وطنه بدعوى حق تاريخى زائف ليحل محل شعب آخر . والضمير والشرف يأبيان طرد الناس من ديارهم ليسكنها الغرباء وانا نعلن للملاء أن العرب يؤمنون انه خير للجيل الحاضر أن يفقد حياته لتحيا الاجيال المقبلة حياة طيبة فى ظل الشرف والكرامة .

كلمة نبيه العظمه . لمؤتمر الجامعة العربية
السنوي الرابع (في ٤ أيلول ١٩٢٩) في مدينة فلنت مشيغن (الولايات المتحدة)

إخواني

باسم العروبة المكبوتة المضطهدة ارسل هذه الكلمة من أعماق السجون . كلمة الأحرار المناضلين عن حرمة [redacted] وطنهم ، الذين تحاول القوة الغاشمة القضاء على [redacted] قضية بلادهم بالقضاء عليهم . فتزجهم في السجون وتبعدهم الى المنافي ، توهما انها بذلك توهن العزائم وتخمد الهمم . كأنها لاتعلم ان الإيمان الراسخ [redacted] لاينال منه التعذيب ، ولا تضعفه نتانة الهواء والظلام والتجويع . [redacted] وان القلوب تخفق به حرّة في [redacted] في سجون الصدور . [redacted] فرب سجين اشد انطلاقا من نسور الفضاء . ورب طليق اشد أسرا من سكان القبور . [redacted]

ان وجودنا [redacted] بين هذه الجدران العفنة المتطامنة المظلمة لأبلغ رسالة نبعث بها إلى ابناء العروبة الأبرار في كل مكان . فنقول : ان [redacted] مخاض الأقوام كمخاض الأمهات ، حافل بالآلام [redacted] زاخر بالنكبات . ولا تقوم النهضات الا على التضحية . فمرحباً بالألم بدنيا من أمانينا . ومرحباً بالموت في سبيل الأوطان .

ان فيه البقاء والخلود على الزمان . [redacted]

تعلمون ايها الإخوان ان الآلام كثيرا ما تزال بالآلام. ~~فالأجسام الموجعة تعالج بالضد~~ فالدواء الموجعه تعالج بالأدوية الموجعة. والاجسام المتالمة كثيرا ما يزال ألمها بالبغض الألم. وهكذا حياة الأمم الناهضة تتغلب على عناصر التقهقر والخمول والانحطاط بالمشقات والتضحيات.

ولا تنحصر التضحيات بتحمل السجن والاضطهاد، ومواجهة ~~الرصاص~~ النصال والرصاص. بل تجاوزها إلى الابتعاد عن الانانية تجاوزها إلى البذل لا من ذات النفس فحسب بل من ذات اليد كذلك. وبالاقلاع عن الكبرياء في سبيل العزة القومية. واعني بذلك ان تكون كبرياؤنا بالتنازل عن عنفواتنا وحزبياتنا وطائفياتنا. وجعل هذا التنازل خطوة نحو اتحادنا وتضامننا واخائنا القومي.

هذه هي التضحية التي نطلبها من الأفراد ليكونوا مجموعا قويا، يعود الفرد فيستمد من قوته أضعاف ما يناله بانفراده. وهذا امر محسوس نراه حولنا كل يوم.

المعجزة

فكلمتي إلى إخواني : هي ان الطريق إلى الحياة نفسها هو الألم . وان التضحية بمالنا وأنفسنا وعضلاتنا وأنانيتنا وكبريائنا هي الطريق إلى حياة امتنا القوية.

وعندما يوجد هذا التجانس بين ابناء امتنا العربية تصبح الأمة كياناً تاماً بآلامه وآماله. ويهون فناء الفرد في المجموع . لانه يصبح للمجموع حياة تمنح أفراده بقاءً بقصر الآجال الفردية . وتبعث فيهم شعوراً معنوياً تتضاءل إزاءه الكنوز المادية . انا نتحمل كل شيء من عذاب وأسى وإرهاق في هذه الغاية المقدسة والهدف الأسمى . ونؤكد لكم انه عندئذٍ بالجرح ألم . وبالسجن ظلم .

وأحييكم أيها الإخوان . وأبارك جهودكم القومية .

وأهنئ الجامعة العربية بتمهيدها لهذا المؤتمر الرابع تمهيداً يتفق وجميع ماتبذله في سبيل العروبة الصحيحة الصادقة . وأسأل الله ان يهيئ للعرب على يديكم خيراً كثيراً .

[نبيه العظمه]

بعد ان " مل الشعب معركة الضلال واصبح يطالب بكلمة الحق " نبيه العظمة يكتب :

رسالة مفتوحة الى ناصر القدسي

" اذا كنت لا تستطيع الاصلاح فاناشدك ان تستقيل وان تكشف الستائر عن الايدي التي تحرك الدمى "

ايها الصديق العزيز

قد تتساءل لماذا اكتب اليك في هذه الايام كتابا مفتوحا ؟ اما اني اكتب اليك فلأنك باستلامك رئاسة الجمهورية اصبحت تتحمل المسؤولية عن اوضاع البلاد اكثر من اي انسان آخر ولأنك وحدك قادر على وضع حد لما يجري فيها .

اما لماذا اكتب اليك كتابا مفتوحا ، فلأن ما اريد ان انقله اليك هو حديث الشعب ، وطلبه له ، وقد مل الشعب معركة الضلال واصبح يطالب بكلمة الحق ان تقال علنا وبكل صراحة ووضوح ، وقد آن للباطل ان تنتهي وتتراجع امام امالي الشعب وارادته .

شيء من التاريخ .

انت تعلم اني منذ سنوات وقد رأيت امتي تصل الى شاطىء الحرية والسلامة ، اخترت ان اخرج من المعترك السياسي ، لأفسح للمتأخرين ان يحطوا قسطهم في العمل العام وبقيت اتابع امورها باهتمام مراقبا لما يجري ، افرح لها يوم فرحها واحزن حتى البكاء اذا امارايت ان امرها قد تعثر او ادلهم بها خطب او ارادها مسيء بأذى .

وقد اخترت ذلك بعد ان قضيت ٢٦ عاما من عمري اعطيتها لوطني كلها : فتوتي وشبابي وكهولتي وبذلت له راضيا خير ما عندي كما بذل غيري من الوطنيين الابرار حتى اكتحلت عيوننا بالاستقلال ، ثم رافقت نشوء دولتنا الفتية بكل تطوراته حتى قيض الله لها ان تتحد مع مصر الحبيبة وكانت الجمهورية العربية المتحدة .

وعندما قامت الوحدة فرشنا لها حبات قلوبنا ، وتوجهنا الى الله ان يرعاها ويحرسها ويحميها بالدرجة الاولى من الذين حطوا لواء قيامها ، لانني كنت اشعر بان جميع من اجروا مفاوضات الوحدة من مدنيين وعسكريين كانوا بعضهم ضد بعض ، وكان كل فريق يرى في قيام الوحدة وسيلة الى تحقيق اغراضه قبل ان تكون املا مريضا من اماني امتنا وكان يحل من طريقها ان يتخلص من الفريق الآخر .

وهكذا دخلت سورية الوحدة ولم تكن في قلوب رجالاتها صوفية للوحدة ، ولم يكن من طرف مؤمن في طلبها وتقبلها ومخلص صوفي لها ، الذي اندفع بصادق من وطنيته وعروبته كالسيد الهادر يزيل كل ما يمكن ان يقف بطريقها ثم كانت المفاوضات ، وكان الاستفتاء فاعطى الشعب لها كل صوته وبنسبة دلت على مدى تعلقه بالوحدة ، وبايعت الامة مع اقرارها للوحدة للرئيس عبد الناصر بنفس الحب والحماس ، لانه كان البطل الوحيد الذي يمكنه ان يحقق هذه الوحدة ، وان ينقل سبعة وعشرين مليونا من اخوتنا ابناء الكنانة ويعيدهم الى اصلهم في العروبة بعد ان حاول الاجنبي والشعوبية مئات السنين ان يبعدوهم عنها ويحاربوا فيهم عروبتهم واسلامهم ، وبعد ان حقق جلاء الانكليز وامم القناة ، وقاد مقاومة الشعب العربي في مصر ضد الغزاة المعتدين ، ضد ثلاث دول ومن اشد اهل الارض قدرا ووحشية

وجاء عبد الناصر بنفسية الثائر لتسلم رئاسة الجمهورية المتحدة وبدلا من ان يرتقي رجالاتنا الذين احاطوا عبد الناصر الى مستوى الثورة فيشدونه ويعاونونه ، وينسون خلافتهم وتذوب انانيتهم وشخصياتهم ، بدلا من ان يرتقوا الى مستوى الدولة الجديدة ، نقلوا خلافتهم اليها ، والهوا انفسهم بالمؤامرات كأنهم ما زالوا يحكمون دمشق وحدها وهكذا لم يسمح عبد الناصر من اي واحد من السياسيين كلمة طيبة بحق الاخر ، وبدأ الفساد والافساد منذ اليوم الاول لقيام الحكم الجديد ، وبدأت معه محاولة الهدم للتشكيك بقدرة العرب على الاتحاد ، وبدأت النفوس المريضة تنفذ خطط الاستعمار للقضاء على الوحدة بوعي وبدون وعي . وهكذا عرضوا للوحدة وقبلوها دون تفكير في خطة وا

وهكذا عرضوا الوحدة وقبلوها دون تفكير في خطة واعية وحطموها كأنها دعاية للانتخابات دون تفكير بمصلحة الامة .

ولا ازال اذكر يوم سألت السيد شكري القوتلي ، عندما ذهبت اليه مهنئا بالوحدة " اتعلم كيف جرت المفاوضة وتمت الوحدة ؟ " فتبسم ابتسامة فيها استغراب لسؤالي ، وكأن المفروض فيه انه هو الذي حققها ، فقلت له : ان الذي اقبل على الوحدة ، بإيمان وصدق واخلاص هو الشعب فقط ، وان كل الاطراف الاخرين من مدنيين وعسكريين انما ارادوها لاغراضهم واهدافهم الخاصة ، وكل يدعي وصلا بليلى .

شيء من التاريخ الشخصي .

يا صديقي العزيز

انت تعلم بانني لم اقابل عبد الناصر فلقد ذهبت الى مصر بعد قيام الوحدة ، وجاء الرئيس عبد الناصر الى دمشق مرارا ، فلم اتمكن بالتشرف بالاجتماع به ، بالرغم من ان الرئيس بعث الى صديقه انور السادات للسؤال عني في داري ، لم اره لا في مصر ولا في سورية ، واكتفيت دون الكثير من الناس الذين هرعوا اليه صادقين وعلى رأسهم الكثير من المنافقين ، اكتفيت ان ابايعه وانا في داري ، عن قناعة واخلاص بانني رجل ليس له في الدنيا مصلحة شخصية او مطمح سياسي ، وقد وجدت فيه اقدر زعيم واخلص رجل لامتي ووطني . ولا يزال هذا ايماني بالرغم من كل ما سمعت من الرجالات العباقرة الذين استلموا زمام المقاولة في الصياح والسب والتهويش وقادوا معركة الباطل سواء في دمشق او في شتورا .

شيء من التاريخ المشترك .

يا صديقي العزيز

اثناء الوحدة كنت اشعر بانك اتخذت تجاهي موقفي ، فانسحبت الى احد المصارف تاركا السياسة واظنك كنت موافقا على ما كان يجري من نظم وقوانين بدليل انك ارسلت للسيد عبد الناصر مقالة بهوقية تمدح فيه خطته ، كما اظنك كنت تتألم كما كنت اتألم للخطيئات ان تتراكم ، وللعناصر السورية في الحكم ان تتردى الى درجة من الصفاقة والنفاق والكيد ليمضها . وعندما انتكست تجربة الوحدة في ٢٨ ايلول من السنة الماضية وطعنت القومية العربية الخطيرة شعرت بان كارثة جديدة قد حلت بالامة العربية ، وان امتنا معرضة لامتحان شديد جديد ، وصرت احاول ان اهدىء نفسي على تصديق ما قاله زعماء الانقلاب الاول من انهم لا يريدون الانفصال ، وكل قصدهم هو تصحيح الاوضاع ، ولكن الحكم الانفصالي الذي قام على اثر (٢٨) ايلول ١٩٦١ ، مع مزيد من الاسف والالم ، بقي انفصاليا رجعيا مع اختلاف الوجوه التي تتالت عليه حتى الآن .

الامر الذي ظل سرابا

وكنت دائما وراء املي في "تصحيح الاوضاع" راجيا من الله ان يلهمهم من بيدهم الامر الى جادة الصواب حتى اتى ٢٨ ايلول مرة اخرى في هذا العام ، في حلة حزينة ، ونصبت مصالم الباطل مرة اخرى ، وفرض على الشعب عيد حطته فايقنت ان الحكم لا زال ضد الوحدة الحقيقية ، فرأيت ان اخرج عن صمتي وعزلتي لانهي ابناء امتي بكتاب ارسله اليكم ايها الصديق على صفحات الصحف .

الذين لم يستفيدوا من الدرس

ايها الصديق

على اثر الانفصال قام مجلس تأسيسي نيابي انتخبه الشعب في غفلة من الحوادث وهو بعد لم يفق من الصدمة ، وقد حاولنا ان نعفي انفسنا بالامل ان يقف رجال السياسة الذين دخلوا اليه عند مسؤولياتهم وان يقدروا الحالة التي كانت عليها البلاد ، وان تكون الحوادث درسا لهم وتجربة استخلصوا منها ضرورة الاخلاص للعمل وابعاد الانانية والمصلحة الشخصية وان يتجهوا الغموض والمناورة والارتجال الى سياسة صريحة واضحة تواجه مشكلة الانفصال بكل صراحة ووضوح وان ينبثق عن هؤلاء الدستوريين حكم يضع الامور في نصابها ويعتبر حركة (٢٨) ايلول ثورة ضمن الجمهورية العربية المتحدة وان يعيد النظر في الموقف للقاء جديد مع الشقيقة مصر ، وان يقدر تطور الاحداث وامانة الشعب في المحافظة على مكاسبه ومنجزاته .

الانقلاب على الانقلاب

ولكن مع الاسف العميق قام المجلس التأسيسي والنيابي " ومعه السياسيون ، دون ان يتقوا الله في بلادهم ، وتدافعوا نحو المناصب والحكم .

وهكذا لم تمض الا وقام انقلاب آخر في (٢٨) اذار وكأنه انقلاب على الانقلاب الاول . فسجنوكم وسجنوا حكومتكم وبعض اعضاء المجلس ورئيسه الذي اتهموه تهما عديدة ، جردت النواب من كل مناصب الخدمة العامة والفضيلة .

بعد مؤتمر حمص

ثم يسر الله من اخرجكم من السجن الواحد تلو الآخر بالتدريج ودون محاكمة ودون تبرئة او ادانة .

ثم حملت يا صديقي العزيز) الدستور بيدك ماذا يجري ، واعجبوا ما وكأنه لم يكن وناديت بوحدة تجنبنا مرارات الماضي مع مصر الشقيقة وناديت بشعارات الشعب ومطالبه ... ثم تعاونت مع حكومة اعلنت من نفسها انها غير دستورية وانها لا تمثل الشعب ، واخذت حكومتك تتلون وتتلون وفق منهاج مدروس لتنتقل من حكومة تدعو الى الوحدة الى حكومة تحاربها وتضرب القائلين فيها ، وكانت من اسوأ انواع الحكومات تغافلت من اماني الشعب واستهانت به وضربت امانيه بكل صفاقة ومن دون خجل .

دستور ابو رسانة .

ثم انتهت هذه الحكومة بمهزلة ومأساة دستورية اشد من مهزلة قيامها ، اذ عاد المجلس الذي انتهى دوره بتطور الاحداث ليقوم بمهمتها ، باقرار دستور عام ٦٥٠ وتعديله بشكل اضحك الباكين على الاوضاع الدستورية بشكل لم يسبق له مثيل في كل بلاد ومجالس العالم .

وقد تابع الشعب صرخة اقرار الدستور بكثير من الاسى وادرك ان كل العاورة هي لتغطية مسؤوليات الذين قبلوا انتهاك الدستور كما ان تعديل الدستور كان لاعطاء الفرصة لخرق الدستور والمبادئ الدستورية بأسم الدستور .

الخطوة الطبيعية التي لم تقع .

هكذا بينما كان من الطبيعي جدا بعد ان وقعت الهزة الدستورية ان يعود الامر الى الشعب للاحتكام اليه باجراء انتخابات جديدة واستفتاء على الوحدة لا ان يصار الى احياء الموتى ليساعدوا على قهر الوحدة وقتل الشعب باسم الشعب ، والشعب مغلوب على امره بعيد عن كل ما يجري .

تزوير التاريخ .

ان الشعب ليدرك ان المعركة المصطنعة التي اثيرت في سورية العربية لم تكن سوى وسيلة فاشلة لصرف انظاره عن المعركة الحقيقية التي تحاك ضد العرب جميعا وتعكيناً للشعوبيين وكل اعداء الامة العربية . لقد اعلن الذين قاموا بحركة (٢٨) ايلول والذين لم ندر اين انتهوا ، انهم اقدموا على اعلان انفصال الاقليم السوري عن الجمهورية العربية المتحدة لتصحيح الاوضاع ، واعلنوا عن رغبتهم في محاكمة رجال المباحث وكل الذين اساءوا الى الوحدة ، واعلنوا عن اشياء كثيرة ، ولكن شيئا من كل ذلك لم يتحقق ، بل الذي وقع هو ان الدولة تآمرت على الشعب واشتركت بحملة السباب والشتائم وقلب الحقائق وتزوير التاريخ ، وتضليل الشعب وكان من اكثر الامور تحديا للحقيقة وتحديا لشعور الشعب ، هو الموقف المخزي الذي وقفته الحكومة في مؤتمر شتورا .

سلسلة الوعود لم تتحقق

ايها الصديق العزيز

لقد اعلنت السلطات المسؤولة على اثر الانفصال انها ستجرى تحقيقا حول التهم التي الصقت بحكم عهد الناصر خلال رئاسته للوحدة . وكنا ننتظر تحقيقا صحيحا لتنوير الشعب ، ولكننا مع الاسف بدانا نسمع اتهامات لا للحكم واخطاء الحكم ، بل اتهامات لشخص عبد الناصر ، ذلك الزعيم العربي الذى نذر نفسه للدفاع عن قضايا العرب .

ولم نر او نسمع باى تحقيق عن كل ما التهم به الماضي ، ورجال المباحث والسياسيون ، ولم نسمع بأى تحقيق بحق الذين اجرموا بحق الوحدة ، لكي يطمئن الشعب ويصدق ما يقال وينشر .

لم نرى اى تحقيق جدى ، ولم نسمع بعقاب اى انسان وهو تحت ايدي السلطات في هذه البلاد ، ولكن الذى رأيناه وسمعناه هو التهجم بحملة من التشكيك والباطل ضد عبد الناصر ، وكانت خطة واضحة لاهداف لا تخفى على الشعب مقاصدها .

اهداف المعركة الحقيقية .

فكان الهدف من التعدى لشخص عبد الناصر هو صرف النظر عن المجرمين الحقيقيين . وتغطية لكل المؤامرات التي تحاك لهذا البلد ، ولم يستفد من ذلك كله سوى الاعداء وعلى رأسهم اسرائيل .

لقد اصبح الشعب يدرك ان المعركة لم تكن لتصحيح الاوضاع ، وانما هي معركة لتكريس الانفصال وعزل سورية وعزل مصر والرجوع بسورية الى الوراء عشرات السنين .

ان كل ما قيل من عبد الناصر يفضح نفسه ويكذب ذاته ، وانا الذى قضيت (٧٦) عاما من عمرى ، وسعيت للوحدة وبذلت من وقتي وجهدى وشبابي ، ولم اترك فرصة الا واتصلت بكل انسان عربي تصدى للوحدة ، وانا الذى خبر الناس جميعا ورافقت السياسيين والحركة الوطنية انا الذى عركته الحياة ، لقد بايعت عبد الناصر لاني لم اجد بين رجالات العرب من هو اجدر منه بالمبايعة ولا اقدر منه على الزعامة ، ولا اقدر منه قلبا ، ولا انظف يدا ، ولا ازهد بمتاع الدنيا : رجل وهب نفسه ووقته وجهده للشعب وللشعب وحده .

ولا ازال على ايماني به بالرغم من ما قيل من زور وبهتان ، وسابقى هكذا ، واكثرية الشعب بجانب هذا الرأى دون رجال الحكم ، لان شهوة الحكم تعمي البصرة والبصيرة ودون اكثرية الاقتصاديين والذين لم يعد بمقدورهم ان يستفيدوا من الحكم ايام الوحدة وكل هؤلاء اقلية الاقلية من تعداد الشعب الزاخر بالايمان بالوحدة ايمانا مخلصا من كل ما قيل وما صرف لقلب الحقائق .

ايها الصديق العزيز

انت تعلم اني عند ما اقول قولي هذا لا يدفعني الى ذلك كيد او تملق ، وانت تعلم باني لم اتملق في حياتي ولم احاب انسانا عن جادة الصواب والحق .

اقول قولي هذا والرجل بعيد عن سدة الحكم في بلدى ، اقوله كعادتي تنفيذا لموجبات عقلي وقناعي وللحق وحده

لماذا اتكلم اليوم

ايها الصديق اني على غاربة العمر دلف نحو الثمانين قضيت العمر كله ، لم اشعر بمهانة كما اشعر اليوم فقد اصبحت اخجل من وجودى وسكوتي — وقد اعتزلت الحياة السياسية — اصبحت اخجل من وطني وامتي ، اخجل بروحي واتألم حتى العظم ، كلما سمعت السباب والشتائم والتهم المزورة التي توجه لهذا الرجل الكبير ، الذى يكفيه فخرا انه جعل من شعب مصر الكنانة (٢٧) مليونا عربيا الى جانب اخوانهم العرب في كل قضايا العروبة ، وحقق الجلاء ، وامم القنال ، ووقف في وجه ثلاث دول معتديه ، وايقظ شعور العرب في كل مكان ووقف الى جانب قضاياهم بكل تصميم وعزم وايمان

ايها الصديق

قلت لك ، وانا غير مسؤول باني اشعر بالمهانة وبالخجل حتى عظامي واحب ان اسألك الا تشعر شعورى ؟ الا تشعر معي بان البلاد العربية بحاجة الى مصر ، وان القضية العربية مقضي عليها اذا خرجت مصر من لاكبها ؟

٥٪٠٠٠٠

الا تشعر معي ان هناك ايادى قذرة تحاول ان تمنع لا الاتحاد مع مصر فقط بل اى لقاء مهما كان شكله وان هذه الايادى تعمل لعزل عرب المشرق عن عرب المغرب ، وعزل مصر عن كل دنيا العرب ؟

هذه خطة مكشوفة ، مهما اتخذت من اساليب واشكال ، والشعب واع لها ، ولن يكتب لها النجاح ، وسيقضى عليها ، ولكنها قد تكلف البلاد كثيرا من الجهد والوقت والضحايا ، ولا اريدك ان تكون مسؤولا عن ذلك كله .

دين للشعب في عنقي

ايها الصديق

اني لم اسع لنفسي بالكلام الا عندما اصبح القول دينا في عنقي ، واقول لك بان الشعب يعتبر الحكم غير قانوني ولا دستوري ولا شرعي . واني اسألك باخلاص : هل بالامكان ان تعلمني عن اسم نظام هذا الحكم ؟

وماذا سيكون تفسيركم امام الاجيال والتاريخ لكل هذه المتناقضات التي تقع بها الحكومات الفاشية وكل هذا التضليل ؟

ماذا ستقولون للناس من تفسير عن سجنكم والافراج عنكم ؟ وعن التهم الموجهه الى المجلس ورئيسه ؟ ومن الذى اتهم وسجن ؟

ماذا تقولون للتاريخ عن التحديات السافرة والاهانات التي توجه للشعب ؟ ماذا ستقولون من كل الاباطيل التي سيكشفها الزمن مهما حاولت الايدي اخفائها ؟ وبأى وجه تواجهون به البشارى يوم الحق ؟

خاتمة

لو لم يكن في الوقت ضيق وفي القلم بعض الثقل ، ولولا خوفي على بلدى ، لذكرت اشياء ولشياء ، ولكني اكتفي ايها الصديق ، بان اناشدك : اذا كنت لا تستطيع ان تجد طريقه لوضع القافلة في طريق الصواب فخير لك هذى من تغيب عن المسرح وان تكشف الستائر وان تدع الايدى التي تحرك الدمى تظهر عارية للناس . والسلام عليكم ورحمة الله .

السرعة واشد مايكون من الاجراءات . وتعطيله لايكون بمجاملته او مداورته وانما يكون بمواجهته صراحة وضربه كقاعدة كفر واتخاذه عدوا « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا » . وما يسمى بالحرب الباردة ، وبالاجراءات السياسية والديبلوماسية كافية لشله كقاعدة ولتحطيم اعصاب حكامه . انه يجب ان يعلم انه لايوجد انسان في الاردن لايلعن الملك حسينا وسائر حكام الاردن فالرجال والنساء والاطفال تلعنه ، حتى الحجارة والصخور تلعنه ، وهو يعرف ذلك ويدركه ولذلك تجدونه دائم الاصطناع للتذلل واظهار المحبة للشعب . واما الجيش فانا لانقول ليس فيه مخلصون له ولكننا نقول ان اكثرية الجيش الساحقة تلعنه وتتذمر منه ومن حكمه ، وقد بلغ عندها التذمر اقصى حد . ولكن تجربة الجيش الاردني مع عبد الناصر ، وعدم قيام عبد الناصر باعمال حاسمة في الاردن مع ان الفرصة اتيحت له اكثر من مرة كل ذلك جعل الجيش حذرا ، ولكنه لم يجعله يحمل الولاء لكيان الاردن او للملك حسين . وفوق هذا فان لسورية اعظم مكانة في قلب كل اردني سواء في الضفة الغربية او الضفة الشرقية . وعندما يقولون سورية الحبيبة هم صادقون ولا شك . فهذه الجهات الثلاث كراهة الشعب للحكام ، وتذمر الجيش منهم ، ومكانة سورية في النفوس كافية وحدها لتعطيل الاردن كقاعدة انجليزية . اما ماهو العمل لتعطيل هذه القاعدة فان تفصيلاته لاتوضع على الورق ولا تعلن في بيانات وانما الغاية نفسها وهي تعطيل الاردن كقاعدة انجليزية تملي هذه التفصيلات ، ومن ابسطها قطع العلاقات الديبلوماسية نهائيا ، وتسليط الصحف والخطباء ومحطات الاذاعة وسائر ادوات النشر على اعمال الحكام وكشفها للناس ، واعتبار الكيان الاردني ككيان لاكشعب بلدا معاديا . بهذا وبغيره مما هو مثله واشد يحصل تعطيل الاردن كقاعدة انجليزية بكل تاكيد .

واما بالنسبة لتعبئة الامة فانها من الاهمية بمكان عظيم ، وعدم تقدير اهميتها خطر له تاثيره في نتيجة المعركة . لان القوى الشعبية اذا اكتسحها راي عام جارف وكانت مشحونة المشاعر توجد اجواء عنيفة لاتقوى على مقاومتها اية قوة . واذا فتحت امامها طريق العمل المخلص ، واحيطت بالتوجيهات الواعية المسؤولة ادت اعظم النتائج . ولا نعني بتقدير اهمية تعبئة الأمة تعبئتها في مكان المعركة فحسب ، اي في سورية وحدها كما فعل عبد الناصر في تعبئته قوى الامة في مصر وحدها . فان ذلك امر طبيعي وبديهي ، وجو الحرب نفسه يوجدها ، والقبض على زمام الامور في البلاد يحتم تنظيمها ودفعها للعمل ، وانما نعني تعبئة قوى الامة في جميع البلاد الاسلامية ولا سيما البلاد المجاورة . وذلك بالاشراف على توجيهها وبذل العناية لتنظيمها وحملها على خوض المعركة وتمكين كل فرد من المشاركة فيها كل بحسب استطاعته ، فلا يترك للملك حسين ان يوجه الراي العام وجماهير الامة في الأردن ، ولا لعبد الكريم قاسم ان يتولى هو تسيير الراي العام والتصرف بالجماهير بل لابد من القيام باعمال ملموسة من قبل المخلصين والواعين لتولي هذا التنظيم والاشراف على هذا التوجيه . وبهذا يتلافى خطر اهمال قوى الامة او خطر عدم تقدير تعبئتها وتكسب قوة من اعظم القوى لها اثرها في النصر .

هذه هي المؤامرة الانجليزية الأردنية الاسرائيلية ، دفع اسرائيل للعدوان على سورية وربما الأردن ايضا ، ودفع الجيش الاردني لدخول سورية بحجة انجادها ضد اسرائيل وهذا كخطوة اولى ربما تتبعها خطوات انزال الانجليز في الاردن وشمول المعركة للمنطقة كلها . وهذا هو طريق احباط هذه المؤامرة البدء فورا منذ الان بالعمل لتعطيل الاردن كقاعدة انجليزية حتى تشل هذه القاعدة وتعطل ، واعداد القوى العسكرية في سورية ومصر والعراق لخوض معارك ضارية لاضد اسرائيل فحسب بل ضد اسرائيل وضد الانجليز اذا ارتكبوا حماقة النزول في الأردن ، واعداد العدة لتعبئة الامة في كل مكان تعبئة شاملة لتخوض المعركة على جميع جبهاتها . فاذا ادركت المؤامرة على حقيقتها وفي مستواها وسلكت الطريق بما يقتضيه سلوكها كان النصر للمسلمين وكانت الهزيمة والخزي للكفار والمنافقين .

ايتها الامة :

لقد كانت لك فرصة سنة ١٩٥٦ لتخوضي معركة حاسمة مع اسرائيل لتزيلي كيانها ، ومعركة فاصلة مع الانجليز لتقلعي جذورهم من البلاد ، وذلك يوم كان العدوان على مصر ، ورفعت راية القتال ووجب عندها الجهاد . ولكن الألاعيب السياسية حصرت المعركة في مصر وجعلت شرف النصر لروسيا ولامريكا ولهيئة الأمم لا لسيوف المسلمين . واليوم يخشى ان يحصل العدوان على سورية من اثنين من اولئك المعتدين ، من اسرائيل نفسها ، وربما من الانجليز ايضا . وهذه فرصة لاتفوت لازالة المثبطين من الطريق ودوس المعوقين عن جهاد اسرائيل ، حتى تخوض الامة معركتها الحاسمة لازالة كيان اسرائيل . وتقوم بالمعركة الفاصلة مع الانجليز لقلع بقايا نفوذهم من المنطقة من الجذور . لذلك ندعو الامة للاستعداد للجهاد في سبيل الله ضد الكفار : ضد اسرائيل ، وضد الانجليز ، فقد آن الأوان لتطهير الارض المقدسة من اعداء الله اليهود ، واستئصال نفوذ الكفار والمنافقين من بلاد الاسلام .

١٨ من محرم سنة ١٣٨٢ الموافق ٢١/٦/١٩٦٢

حزب التحرير

٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من حزب التحرير

ايتها الامة الكريمة :

ان الانجليز يتامرون على سورية ، ويتامرون على المنطقة كلها ، ويريدون اعادة سنة ١٩٥٦ في العدوان على المنطقة لضرب القوى المخلصة فيها ، واعادة سيطرتهم اليها ، ولتنفذ اسرائيل تحويل مجرى الاردن ان لم تستطع فرض الصلح على العرب بقوة السلاح . ولهذا اصبحت الامة في المنطقة كلها امام خطر مدلهم يتحتم عليها ان تواجهه مواجهة واعية وفي منتهى الجراة والاقدام بتصرفات منبثقة منها ومن صميم اسلامها لا كما واجهته سنة ١٩٥٦ حسب توجيهات الامريكان .

ان الانجليز قاموا سنة ١٩٥٦ بالعدوان الثلاثي على مصر بانفسهم مباشرة وجروا معهم فرنسا علنا وقدموا امامهم اسرائيل تفتح لهم المعركة وتوجد لهم مبررات الهجوم . ولكنهم اليوم يريدون ان يقوموا بالعدوان على سورية بواسطة الاردن وان يجعلوا اسرائيل تفتح لهم المعركة العسكرية لتمكنهم من العمل بواسطة الاردن عسكريا وسياسيا وليجدوا لهم مبررات التدخل علنا اذا لزم الامر بانجاد الاردن ضد سورية وربما ضد العراق ايضا وقد يتظاهرون بانجادها ضد اسرائيل . لذلك لابد من ادراك واقع المؤامرة وطبيعة المعركة التي يريد الانجليز خوضها ضدنا حتى يكون نزالنا لهم في الميدان عسكريا وسياسيا وحتى يدرك مدى اهمية تعبئة الامة كلها لتخوض المعركة في كل مكان شعبيا وعسكريا ضد الانجليز في المنطقة كلها ونحوضها دوليا ضدهم لا بالاستنجاد والاستعانة ولكن بالمناورات الدولية وبالاستفادة من الموقف الدولي ومن الوضع في المعسكر الغربي ، حتى نجعل النصر في هذه المعركة ليس دفعا لهجوم غادر وعدوان سافر او غير سافر وانما فرصة لتصفية الانجليز نهائيا من الاردن والكويت قاعدتي الهجوم ان لم يكن من المنطقة كلها . ومن هنا كان لابد ان يكون موقف الامة اليوم اذا نفذ الانجليز هذه المؤامرة ضد سورية غير موقفها بالامس حين نفذ الانجليز مؤامرتهم ضد مصر سنة ١٩٥٦ . لاسيما وان جيش سورية غير عبد الناصر فهو يعتمد على الامة لاعلى امريكا ، وهو لن يقول للامة قفي ولا تحاربي ، ولن يطلب اليها التأني والتمهل . لذلك يجب على الامة كلها ان تستعد لخوض المعركة مع الانجليز اذا نفذوا هذه المؤامرة البالغة الخطر .

ان سورية بالنسبة للمنطقة استراتيجيا بمقام القلب في كفاح الدول الكافرة ولا سيما الانجليز والامريكان . ولذلك نجد الانجليز بعد ان نجحوا في فصلها عن مصر وظنوا انهم بدأوا يضعون ايديهم عليها قد جن جنونهم حين تمكن الجيش في سورية من ابعادهم ، وصاروا يحاولون بشكل هستيري تقوية عملائهم فيها وضرب القوى المخلصة في الجيش . وكادوا يصلون لمبتغاهم لولا ان قام انقلاب ٢٨ اذار فهدم جميع اعمالهم . غير ان اعمال عبد الناصر التي قام بها في الاسبوع الاول من نيسان القائت لضرب جيش سورية واشعال حرب اهلية فيها قد مكنتهم من العودة للعمل فيها ، ومكنت عملاءهم في الجيش ومن السياسيين من ان يكون لهم نفوذ ، وبذلك صارت انجلترا تعلق اهمية بالغة على الاوضاع في سورية . الا ان الظاهر ان الامور الان آخذة في الميدان ضدهم ، اذ يظهر ان القوى المخلصة في الجيش اخذت تقوى شوكتها ، ولذلك يريد الانجليز التخلص منها ، كما يريدون تمكين اسرائيل من تحويل مجرى الاردن ، ولذلك دبروا مؤامرة لضرب سورية .

اما كيف كانت هذه المؤامرة فان الحركات التي تحصل في اسرائيل والاردن تدل على ان الانجليز يريدون ان يجعلوا اسرائيل تضرب سورية فيستنجد القدمي بوصفه رئيس الجمهورية بالملك حسين لادخال قوات اردنية الى سورية ، فيقوم اليهود بالهجوم على الاردن واحتلال طولكرم وجنين حتى نابلس ، فيستنجد الاردن بالانجليز وتسير الامور الى غايتها يتدخل مجلس الامن ووقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات . وقد يمتد ميدان المعركة فيشمل العراق وربما الكويت . ولكن النقطة التي يراد ان يبنى فيها عمل الانجليز هي سورية بان تبدأ اسرائيل بضربها وحسب مايترتب على ذلك تتجه اعمال المؤامرة . والذي يدل على هذا هو تحضيرات الانجليز في الاردن والحركات التي تقوم بها اسرائيل . فمنذ ايام جرت مناورات في الاردن في مكانين ، وافترض لاحداهما ان جيشا من سورية يهاجم الاردن وفي الثانية افترض ان الجيش العراقي يهاجم الاردن والكويت في ان واحد ، ويوجد في الجيش الاردني خبراء انجليز وبالطبع كانوا في هذه المناورات ، ويقول من اورد هذا الخبر ان النتائج كانت مخزية . ويبدو ان التقارير التي اعطيت عن هذه المناورات تقول ان النتائج كانت مخزية ، ويبدو انه كان هناك تعمد لابراز نتائج المناورات بهذا

الشكل لتبرير احضار قوات انجليزية للاردن ولاحضار اسلحة اخرى ، فاظهارها بهذا الشكل خدعة . وعلى اي حال فان قيام هذه المناورات على هذا الشكل وبهذين التوجيهين : توجيه ان جيشا سوريا يهاجم الاردن ، وتوجيه ان جيشا عراقيا يهاجم الاردن والكويت يدل على ان الانجليز يستعدون في الاردن ضد سورية وضد العراق وليس ضد اسرائيل . ولكننا من ناحية ثانية نجد ان الاعمال المباشرة يظهر فيها ان المعركة ستكون مع اسرائيل وان الاردن سيحارب اسرائيل مما يدل على انه يراد دفع اسرائيل للاشتباك مع سورية والاردن ليندفع الاردن باسناد الانجليز واسرائيل لضرب سورية والعراق ، اي لتنفيذ مخطط المؤامرة . ذلك ان هناك في الوقت الحاضر حشودا اسرائيلية قوية على طبرية ، وان اسرائيل تقوم بتحرشات على الحدود السورية ، وفي الوقت نفسه استعدادات في الاردن لدخول سورية لانجادها ضد اسرائيل ولمحاربة اسرائيل . فبتاريخ ١٩ / ٦ / ١٩٦٢ تحدث قائد الجيش الاردني مع القادة بانه من الاحتمال ان يحدث اعتداء على سورية ، وتستنجد سورية بنا وسنجدها . وفي ليلة الاحد ١٧ / ٦ / ١٩٦٢ وردت برقية الى الوحدات في الجيش الاردني تقول « بلغتنا معلومات ان اسرائيل ستقوم بهجوم مركز على سورية » وفي صباح الاحد نفسه ١٧/٦/١٩٦٢ وردت برقية اخرى بهذا المعنى . وفي ١٩/٦/١٩٦٢ وردت لعمان اخبار تقول انه سيحصل اعتداء على سورية والاردن ، وان اسرائيل ستدخل الى الضفة الغربية حتى حدود نابلس . فهذه الانباء تدل على ان الاردن مشغول لمهاجمة اسرائيل ومناوراته التي يجريها يفترض انها ضد جيش سورية وضد جيش العراق ، مما يجعل المرء يلمس ان المؤامرة موجهة ضد سورية ولمواجهة العراق اذا انجد سورية ، وان اسرائيل ماهي الا اداة يستعملها الانجليز لمهاجمة سورية ليهاجموها هم عن طريق الاردن ويقفوا في وجه العراق اذا ضرب الاردن او انجد سورية .

هذه هي الحركات الحاصلة الان في الاردن واسرائيل وهي اذا قرنت بالكيفيات التي تتبعها انجلترا والدول الغربية كلها عند قيامها بعدوان مباشر او غير مباشر من وضع المخططات العسكرية الى جانب الاعمال السياسية واستخدام هيئة الامم ومجلس الامن او اتقاء تدخلها يبدو جليا المظهر الخارجي للمؤامرة ويفهم منه طريق سيرها وغاياتها ولذلك نقول : نحن امام عدوان انجليزي على المنطقة في سورية كعدوانها عليها سنة ١٩٥٦ في مصر ، وان هذا العدوان قد يكون اخطر من ذلك لان انجلترا ستحاول فيه ان تظل مختفية وراء الاردن ووراء اسرائيل . ومن المؤلم جدا ان نجد بعض المسلمين يشتركون في هذه المؤامرة من كبار ابناء سورية . فهناك معلومات تقول « ثمة مؤامرة باتفاق حسين والقدسي وزهر الدين بان تضرب اسرائيل سورية فيستنجد القدسي بحسين لادخال قوات اردنية الى سورية » اي ان القدسي وزهر الدين اتفقا على قسم من المؤامرة وهي ان تضرب اسرائيل سورية فيستنجد رئيس الجمهورية بالملك حسين بموافقة القائد العام للجيش ، وهذا يبعث الالم الشديد . لاسيما وانه ليست هذه اول مرة يتفق فيها القدسي على طلب القوات الاردنية . ففي ٢٨ اذار اي يوم الانقلاب الاخير كان الملحق العسكري في السفارة السورية في عمان موجودا في درعا ، فاتصل به ناظم القدسي هاتفيا ليطلب قوات من الاردن . فاحتاط هذا لنفسه وطلب رسالة خطية فارسلت اليه على دراجة نارية ، وبعدها اتصل هذا بدوره بوصفي التل رئيس وزراء الاردن فقال له التل حاضر ، وبعد حين واجهه بعض الضباط من القيادة السورية بالامر فقال لهم اني لم اطلب من نفسي وانما بناء على امر من رئيس الجمهورية خطيا واني احتفظ بالكتاب . ومن هذا يتاكد ان القدسي يستنجد بالملك حسين ويعتمد عليه مع معرفته بانه انجليزي وانه حين يستنجد به ويعتمد عليه انما يستنجد بالانجليز ويعتمدعليهم ، ومع ذلك يفعله . والانكى من ذلك ان يرضى بان تضرب اسرائيل سورية ليجد له المبررات لادخال الجيش الاردني لسورية لاعادة سلطانه اليه . وهذا في منتهى الخيانة وفي منتهى النذالة . ان الاردن قاعدة انجليزية بحتة عسكريا وسياسيا ، والحصن الحصين لحراسة اسرائيل وحمايتها ، وان الملك حسيناً الاجير المخلص الموضوع فقط من اجل تنفيذ اوامر الانجليز في هذه القاعدة ، والعسكري الحارس لحدود اسرائيل بل الناطور على حدودها ، فاي اتصال بهذا الملك خيانة ونذالة ، ومن هنا كانت جريمة كل من يتصل به من افظع الجرائم فكيف بمن يستعين به ويعتمد عليه بله يتامر معه .

ان الملك حسينا يتخذ سورية هدفا يصوب نحوها السهام المسمومة ، ويجعلها في حكم الدولة المحاربة ويعاملها معاملة العدو في التجسس عليها والكيد لها . فقد اوعزت الحكومة الاردنية الى مصلحة الهاتف في عمان ان تضع جهازا مع الهاتف يلتقط الحديث الذي يدور في المكتب دون ان يكون ذلك ظاهرا ، ويتم التقاط الحديث حتى ولو كان الهاتف في حالة الاقفال ، وبذلك تحصل الحكومة على الحديث الذي يدور بين السفير ومع اي ممن يزورونه . وهذا تماما كما كانت تحاول روسيا ان تفعله مع امريكا في سفارتها في موسكو ، ولا يكون هذا الحرص الى هذا الحد الا بين الدولتين المتعاديتين ، الا يكفي هذا للدلالة على مبلغ خطر الاردن على سورية ، ثم انه في اواخر شهر مايس الفائت جاء الى عمان ثلاثة من الدروز (من آل الاطرش) واجتمعوا بالملك حسين في القصر ودفع لهم مالا واتفق معهم لارسال اسلحة ، وفعلا ارسل ثلاث سيارات شحن عسكرية محملة بالاسلحة الخفيفة والذخائر الى قرية صبحا وصبحية وهي قريبة جدا من جبل الدروز ومن هناك نقلت الاسلحة الى الجبل . فما معنى ارسال هذه الاسلحة ؟ اليس معناه انه يحاول ايجاد ثورة مسلحة في البلاد ؟.

الا يكفي هذا للدلالة على خطر الملك حسين على سورية ، وخطر الاردن كقاعدة عسكرية للانجليز ضد سورية ؟ افبعد هذا يبقي مسلم واحد يتصل بالملك حسين بله يتامر معه ؟!!

واذا كانت هذه الاعمال وامثالها اعمالا جزئية ودلالتها انما هي على الكيد والاذى فان هذه المؤامرة التي برزت خطوطها للعيان قد اخذ الملك حسين على عاتقه الدور الرئيسي فيها مع اسرائيل ، ويكفي ذلك دلالة على الخطر الجاثم من بقاء الاردن كيانا يتخذ قاعدة عسكرية لضرب المسلمين . ولذلك يجب على المسلمين وهم يستعدون لاحباط هذه المؤامرة ان يعملوا لازالة الكيان الاردني اي لتحطيم هذه القاعدة الانجليزية . فانه لن تستريح هذه المنطقة مادامت هذه القاعدة موجودة ومعدة لضربهم في كل مناسبة وفي كل حين .

ومهما يكن من امر فان هذه المؤامرة انما اعدها الانجليز وليس الملك حسين حتى ولا اسرائيل ، وانها مؤامرة كمؤامرة سنة ١٩٥٦ ، تلك عدوان على المنطقة في مصر وهذه يراد منها ان تكون عدوانا على المنطقة في سورية . فيجب ان تفهم على هذا المستوى ، وان يعد لها على هذا الاساس . واما غاية اسرائيل من الاشتراك بها فانما هي ان تمكنها من تحويل مجرى الاردن ان لم تستطع فرض الصلح بالقوة تماما كما كانت غايتها سنة ١٩٥٦ من الاشتراك بالعدوان على مصر ان تفتح خليج العقبة ان لم تستطع فرض الصلح بالقوة . ومن هنا سيكون دورها فيها كدورها سنة ١٩٥٦ ان تتقدم هي بالهجوم والاحتلال حتى تاخذ مركز القوة لاملاء ماتريد ونيل ماتبغي . ولذلك لابد من معرفة غاية الانجليز وغاية اسرائيل الى جانب معرفة القوى والوسائل والاساليب التي يعدها كل من الانجليز واسرائيل ضد سورية اي ضد الامة وضد المنطقة كلها .

اما الاعدادات العسكرية فانه فوق كونها من الاسرار ولا توضع في بيانات هي من الامور الفنية التي يوطى تقديرها للعسكريين . ولكننا مع ذلك نؤكد هنا ثلاثة امور : احدها ان الجيش في سورية فيه الكفاية والمقدرة لان يحبط كل هجوم اسرائيلي وان يضرب اسرائيل ضربات فاصلة لها اعظم النتائج في صد العدوان . ثانيها : ان اسرائيل لن تحشد جميع قواها ضد سورية كما حشدتها سنة ١٩٥٦ ضد مصر ، لانها في تلك السنة كانت على اتفاق مع الاردن ان لاتهاجمها قبل ان تقوم بالهجوم على مصر . ثالثها : ان سياسة امريكا اذا قامت انجلترا بهذا العدوان ان تشمل عليها المنطقة وليس كسياستها سنة ١٩٥٦ ان تهدىء المنطقة في ذلك الحين . ولهذا فان بمجرد حصول العدوان على سورية سيجعل الجيش العراقي يهاجم الاردن لضربه ولضرب اسرائيل منه ، ويجعل الجيش المصري يهاجم اسرائيل رغم وجود البوليس الدولي ، ولهذا فان القوى العسكرية التي ستقف في وجه الانجليز ووجه اسرائيل اكبر من قواهم ، واما الوضع السياسي فان الراي العام في المنطقة كلها سيكون الى جانب سورية بشكل كاسح وستكون المنطقة كالمرجل تغلي بالمشاعر الفوارة كما كانت الحال سنة ١٩٥٦ او اشد ، وستكون حكومات المنطقة كلها الى جانب سورية ضد الانجليز وضد اسرائيل ، ولن تجرؤ حكومة على الاتيان بحركة لاتكون الى جانب سورية . ولهذا سيكون الوضع السياسي مائه بالمائة ضد الانجليز وضد اسرائيل وهذا له وزنه في خوض المعركة .

واما الموقف الدولي فهو ولاشك ليس الى جانب الانجليز واسرائيل قطعا ، بل من المنتظر ان يكون الى جانب سورية وضد الانجليز . وسيكون موقف روسيا كموقفها سنة ١٩٥٦ انتصارا لأمريكا على انجلترا لابقاء الوضع في المنطقة كما هو حتى لايختل التوازن الدولي ، وسيكون موقف امريكا ايضا ضد انجلترا وستحاول احباط خططها ، وستكون قرارات هيئة الامم ومجلس الامن ضد العدوان . ومن هذا كله يتبين ان هذه المؤامرة اذا نفذت وحصل العدوان سيكون النصر حليف سورية وستكون الهزيمة للمعتدين . غير ان هناك خطرين اذا لم يحصل تلافيها لاتكون اية قيمة لهذه المرجحات للنصر ، الا وهما عدم تقدير اثر الأردن في هذه المعركة ، وعدم تقدير اهمية تعبئة الامة في المنطقة كلها . اما بالنسبة لاثر الاردن فانه لولاه في وضعه الحالي من حيث كونه قاعدة عسكرية انجليزية لاتستطيع اسرائيل ان تهاجم سورية ولا اي بلد من البلدان ، بل لاتستطيع البقاء والاستمرار ولولاه لاتستطيع انجلترا ان تنزل جنديا واحدا في المنطقة بل لاتستطيع ان تلعب هذه الألاعيب الخطرة ولا ان تقوم بهذه المؤامرة ولذلك فان تعطيل وضع الاردن كقاعدة عسكرية هو العامل الاول في كسب المعركة اذا نشبت ، بل ان تعطيله قبل قيام المؤامرة يمنع تنفيذها ويريح الامة من شرورها . ولهذا لابد من العمل فورا لتعطيل الاردن كقاعدة انجليزية باقصى مايمكن

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان

من حزب التحرير

ايتها الامة الكريمة

هذا مسمار في نعش القومية العربية يدقه من يزعم أنه رائد القومية العربية .

هذه متفجرة تنسف صرحاً من الصروح التي أقامتها الدول الكافرة ضد الاسلام باسم القومية العربية .

هذه ضربة ميتة للمؤسسة التي اوجدها الانجليز وباركها الأمريكان من أجل اقامة دولة اسرائيل ومن أجل منع وحدة الدول العربية ، ومن اجل حفر خندق بين المسلمين من العرب والمسلمين من غير العرب .

ليس ذلك غريباً ان يسر بها المسلمون الواعون ولو جاءت على يد عميل من عملاء الدول الكافرة وليس عجيباً ان يطرب لها المخلصون ممن يدركون مدى خطر هذه الجامعة على بلاد الاسلام .

فامس الثلاثاء ٢٨ / ٨ / ١٩٦٢ أعلنت حكومة مصر المسماة بالجمهورية العربية المتحدة انسحابها من عضوية الجامعة العربية فقامت باحسن عمل يقوم به مثلها مع مثل هذه الجامعة حتى ولو كانت أمريكا وراء هذا الانسحاب ايعازا او مباركة او تشجيعا. ذلك ان الجامعة العربية هي من أعظم المصائب التي ابتلي بها المسلمون ومن أفظع المؤسسات التي فرقت بين المسلمين باسم العروبة ، وبين العرب باسم المحافظة على استقلال الدول ومن اشد اوكار الدول الكافرة التي تنطلق منها لضرب بلاد الاسلام ،

ان وفد الجمهورية العربية قد ضمن بيان الانسحاب طلبات وجعل الانسحاب من الجامعة باسلوب التهديد وانسحب من الجامعة فورا على ان لا يرجع الا بشروط ولكن اسلوب البيان في تكريره ان الجامعة قد هانت على دولها وانها لم تعد الاداة الصالحة لخدمة العرب يدل على انه انسحاب نهائي باسلوب يوجد تبريرات للانسحاب ولذلك صعق عملاء الانجليز من هذا الانسحاب وبدأت المحاولات والمراجعات لوفد مصر للعدول عن الانسحاب وظهرت من العملاء المناورات للحيلولة دون هذا الانسحاب ولكن ذلك لن يكون له نصيب من النجاح ، وستمضي مصر بهذا الانسحاب ولن ترجع عنه الا اذا اعلنت انجلترا لامريكا عن مخططها وهذا بعيد الاحتمال لانه بعيد على امريكا ان ترضى بمساومة الانجليز على الشرق الاوسط . ومن هنا كان عمل مصر انسحابا نهائيا من هذه الجامعة البغيضة على قلوب المؤمنين .

لقد اسس الانجليز الجامعة العربية في مصر ومصر لا تعرف العروبة بل تكفر بها ولا تدري ما القومية العربية بل تنبذها فكان شاذا ان تؤسس فيها مثل هذه الجامعة وهي لا تعرف سوى الاسلام رابطة ولا ترضى بغير المسلمين اخوانا ، فكان غير طبيعي ان تقبل بها مصر وهي حاملة لواء الاسلام في ازهرها بالعلم ، وفي اهلها الذين هم من اتقى المسلمين واغيرهم على دين الاسلام ولكن الانجليز وهم يدركون بدهائهم انه ان لم تسر مصر بالعروبة فلن تقوم لها قائمة بل ان لم تتول مصر زعامة هذه العروبة فلن يكتب للعروبة بقاء ، لذلك اسسوها في مصر رغم شذوذ هذا التأسيس ، ومصر كان يحكمها حزب الوفد الذي اسس على

ان الجامعة العربية لا تقوم لها قائمة من غير مصر . وان الدول العربية لا قيمة لها من غير مصر ، وان الامة الاسلامية كلها عرباً وغير عرب تتعلق قلوبها بمصر ، وتحمل المحبة والاكبار لمصر من قبل عبد الناصر ومن قبل فاروق وفي ايام عبد الناصر وبعد عبد الناصر . ان حب مصر متغلغل في نفوس المسلمين . فالازهر فيها وهو كعبة العلم لدية ، وأهلها من خيار المسلمين واصفاهم فهم أحبه وأخوة ، وماضيها معهم ماضي جهاد ضد الكفار ثم كفاح ضد الاستعمار وحاضرها ومستقبلها سيكون جهاداً ضد الكفار والمنافقين لاعلاء كلمة الله لذلك ، فان انسحاب مصر هو هدم للجامعة بكل تأكيد .

غير ان هذا الهدم وان كان عملا أمريكياً جرى على يد عبد الناصر ، وكان القصد منه ضرب خطط الانجليز لانصرة المسلمين ولكن العمل نفسه فيه خير للمسلمين وازالة لاخبث نبتة زرعها الكفار ، ولا يفوقها اذى وفظاعة الا قيام اسرائيل ، ولهذا كان من الطبيعي ان يسر المسلمون الواعون بهذه الضربة وان يطرب لها المخلصون ولو اتت من عميل امريكي ، وبتدبير امريكا ، فطالما سر المسلمون لانتصار الالمان على الانجليز وكلاهما مستعمر ، وقديما سر المسلمون لانتصار الروم على الفرس وكلاهما كافر ، فكيف اذا كان في العمل نفسه ازالة بلاء فظيع من على صدر المسلمين .

ايتها الامة

ان الدول الكافرة اتت بالنعرة القومية لتمزيق صفوف المسلمين ، ولما بهت لونها وبان عوارها واحس الناس بها جاءت بعبد الناصر ليجدد رثها ويحيي ميتها واليوم قام عبد الناصر رائد القومية العربية فهدم الجامعة العربية المؤسسة التي قامت على العروبة وجعلت القومية رابطة لها دون الاسلام . فهل ان لكم ان تدركوا ماهي هذه الرابطة المهلهلة !! ينادي بها الزعماء حين يكون للامريكان او للانجليز مخططات بالنداء بها ، ويهدمها الزعماء حين تقضي مخططات الامريكان او الانجليز هدمها ؟ واذا كان ماوقع بين الحكام من خصومات وعداوات والعروبة هي التي تجمعهم لم يقنع بعد بفساد العروبة رابطة وببطلان القومية شعارا فان مافعله عبد الناصر من هدم للجامعة تنفيذا لخطط امريكا ضد الانجليز يكفي لادراك فساد العروبة وبطلان القومية ، ويكفي للعودة الى اخوة الاسلام واتخاذ العقيدة الاسلامية وحدها الرابطة بين المسلمين .

ان هدم الجامعة العربية يعني محاولات من امريكا لاقامة تكتلات غيرها اداة دولية بيدها لتنفيذ خططها ، ويعني محاولات من الانجليز لاقامة كتلات مقابلة لتنفيذ خططهم ، ولهذا فاننا ندعو الامة لمقاومة التكتلات الدولية في المنطقة كلها ، وندعوهم لمحاربة جعل العروبة أساساً لاي ارتباط سواء بين الدول او بين الافراد ونهيب بكم أن تعودوا للاسلام ليكون هو وحده الرابطة بين المسلمين ، وأن تعملوا لازالة هذه الدول كلها باقامة الخلافة نظاماً للحكم فانها هي التي تجمع كلمة المسلمين وتوحد صفوفهم تحت راية الاسلام .

٢٩ من شهر ربيع الأول ١٣٨٢

٢٩ من شهر آب ١٩٦٢

حزب التحرير

عين من الانجليز وبمباركتهم وكان زعيمه مصطفى النحاس الذي لم يكن يعرف مـــا هي فلسطين من اخلص عملاء الانجليز . لهذا رضيت حكومة مصر ان تؤسس فيها الجامعة العربية وان كانت الامة في مصر لم ترض بهذه الجامعة بل لم تشعر بوجودها بالرغم من انها في القاهرة عاصمتهم . لهذا كان الطبيعي ان لاتوجد الجامعة في مصر وكان المنطق ان تنسحب مصر من الجامعة منذ تاسيسها .ومن هنا كان انسحاب مصر اليوم من الجامعة العربية عملا طبيعيا ومنطقيا بل كان قياما بما يتحتم القيام به منذ سنين .

ان الجامعة العربية قامت على اساس انها منظمة اقليمية للبلاد الاسلامية التي تنطق باللسان العربي منفصلة عن سائر بلاد الأسلام وعلى اساس جمع الحكام الذين اقامهم الانجليز على البلاد التي كانوا يحتلونها او كان لهم نفوذ فيها بوصفهم حكاما اي بوصفهم يسمون بالعرف الدولي دولا وقامت على اساس منع هؤلاء الحكام من ان يوحدوا في دولة واحدة حتى على اساس العروبة وعلى غير اساس الاسلام وقامت على اساس النظر في قضايا المنطقة التي تنطق باللسان العربي حتى يتخذها الانجليز اداة لتنفيذ مخططاتهم في المنطقة كلها وقامت توكيدا عمليا لما اوجدوه من قبل من جعل العروبة الرابطة التي تجمع المسلمين من الناطقين باللغة العربية فقامت اداة دولية لتمكين دول الكفر وانظمة الكفر من المسلمين ومن بلاد المسلمين ، اقامها ايدن وزير خارجية انجلترا انذاك وباركها روزفلت رئيس جمهورية امريكا في ذلك الحين وخطط لها طريقها واخذ بيدها عمليا بشكل مباشر رجال الانجليز امثال كليتون ممن كانوا يجرؤون الى حـد املاء القرارات وحضور الجلسات ، وعلى هذا الاساس سارت الجامعة في جميع اعمالها منذ انشئت حتى الان وضمن هـذا المخطط قامت بجميع تصرفاتها منذ وجدت حتى ظهر امس حين انسحاب مصر منها واصابتها بالذهول ووضعتها على شفا جرف هار .

اما لماذا انسحبت مصر او بعبارة ادق لماذا انسحب عبد الناصر من الجامعة فذلك واضح في الاحداث الجارية في هذه الآونة وعلى الاصح الصراع الانجليزي الامريكي على المنطقة وفي نقطة الحرج التي وصلها هذا الصراع وليس هو عملا ذاتيـا لهدم مؤسسة من افظـع مؤسسات الدول الكافره في بلاد الاسلام . صحيح انه يمكن ان يكون عمـلا عاطفيا متسرعا من اعمال عبد الناصر التي يقوم بها في حالاته العاطفية الجارية ، وبذلك يمكن ان يكون عملا ذاتيا للانتقام . فان عبد الناصر له سوابق متعددة في القيام باعمال عـاطفية متسرعة ، ففي يوم هجوم اسرائيل سنة ١٩٥٦ اعطى امراً بارسال الجيوش الى سيناء قبل ان يبحث اين يجب ان تكون المعركة وحين اشتداد العدوان الانجليزي قام محافظ السويس يطلب الهـدنة من الانجليز ولم يكن ذلك الا من عبد الناصر قبل ان يعلم موقف روسيا ومدى موقف امريكا . وحين قـام انقلاب ٢٨ ايلول في سورية ذهب يخطب في الاذاعة ليقضي على انقلاب دولي بخطبة وحين احس بان انقلاب ٢٨ اذار في سورية ليس بجانبه ارسل عملاءه ليقوموا بثورة ببضعة عشر ضابطا دون ان يدرك اثر ذلك في مساعدة الانجليز اعدائه ودون ان يقدر تقديرا صحيحا مدى مـاله من قوة وتأييد في سورية ، لهـذا كله لايستبعد ان تكون الحقائق التي كشفها السوريون والفضائح التي نشرت على رؤوس الاشهاد قد اثرت على اعصابه فلم يعد قادرا على السيطرة عليها فقام بهذا التصرف الفجائي تحت تأثير العاطفة وفقدان الاعصاب . ولكن الاحـداث الجارية في المنطقة والخطورة الضخمة التي يتصف بها هذا العمل تستبعد ان يكون عملا عاطفيا متسرعـا بل لابد ان يكون عملا مدروسا دراسة عميقة وجزءاً من مخطط جديد للمنطقة اي لابد ان يكون عملا جرى بالاتفاق مع امريكا ان لم يكن بايعـاز منها ذلك ان الانجليز تمكنوا بواسطة فتنة حمص وحلب التي قام بها عبد الناصر ان يضعضعوا مركز المخلصين في الجيش السوري ومن ان يوجدوا لعملائهم من السياسيين قوة وفعالية حتى سار الوضع منذ ذلك الحين حتى الان في جانب الانجليز اكثر منه في جانب المخلصين وضعف عبد الناصر في سورية الى حد ان صار الرأي العام في جملته ضده وضعف وجود امريكا الى حد ان رئيس الجمهورية ناظم القدسي قد اعطى لجريدة الحياة البيروتية خلاصة ماحدثه به السفير الامريكي حـول الوضع بين سورية ومصر وهـذا يعني ان سورية قد اصبحت بيد الانجليز ، وصيرورتها بيد الانجليز يعني ذهاب العراق من يد امريكا وتهديد مصر بالذهاب من تبعية امريكا ، ولهذا جن جنون الامريكان وبالتالي جن جنون عبد الناصر فكان لابد من عمل ينقذ سورية من يد الانجليز ولو الى يـد المخلصين من ابناء البلاد وكانت امريكا تعتمد على الوسائل السياسية والدبلوماسية وكان عبد الناصر يعتمد على الرشوة والعملاء حتى كانت الشكوى السورية للجـامعة فبرز لهم شعورهم بالضعف واحسوا احساسا واقعيا بالهزيمة امـام الانجليز اذ كانت الشكوى السورية مناورة محكمة التخطيط يقصد منها امرين احدهما ظاهر مكشوف وهو هدم عبد الناصر لهدم امريكا في المنطقة والثاني كان من وراء الشكوى وهو عزل مصر عن سائر الدول العربية باقامة منظمة من سورية والعراق والاردن والسعودية والكويت واليمن تكون جامعة لعرب اسيا وترك باقي الدول تقيم جامعة لعرب افريقية يعني عزل مصر عن الدول العربية المؤثرة في سياسة المنطقة ويتخذ فشل الجامعة باتخاذ قرار ضد مصر سببا لاقامة هذه المنظمة الجديدة ، وقـد احست امريكا بهذين الامرين منذ الشكوى وتاكدوا منها قبل تعيين الجامعة موعد النظر بالشكوى ومن اجل ذلك بدات المشاورات وبدا البحث والتفكير ، ولهذا السبب تاخر موعد جلسة الجامعة لاعطاء الفرصة لتتخذ مصر قرارهـا اي لترسم امريكا خططها وكان المنتظر ان لاتحضر مصر جلسات الجـامعة فانها لاتعترف بسورية دولة بل تعدها اقليما من اقاليمها . ولكن حضورها يعني ان هناك امرا مبيتا كان السياسيون يحسون به ولكن لم يكونوا يتبينونه الى ان اعلن قرار الانسحاب فعرف ماهو هذا القرار .

لقد كان المراقبون للموقف منذ بدء جلسات الجامعة يلاحظون ان اذاعات مصر وصحف مصر تكرر ان القصد من الشكوى السورية اقامة تكتل من دول مـايسمى بالهلال الخصيب ، وتكرر ان الشكوى وسيلة لفرض سيطرة دول كبرى على سورية ، وفوق هذا فان جريدة الاهرام قد نشرت يوم الاربعاء ٢٢/ ٨/ ١٩٦٢ يوم انعقـاد اول جلسة من جلسات الجامعة مقالا ذكرت فيه ان الجامعة لم تعد صالحة وانه لابد من جامعة شعوب عربية وذكر محمد حسنين هيكل في عدد يوم الجمعة ٢٤/ ٨/ ١٩٦٢ مقالا حط فيه من الجامعة ومن دولها دولة دولة وقال عن الجـامعة انها كرمز صغير وتوفت مما يدل على ان النية كانت مبيتة للخروج من الجامعة . وكانوا يلاحظون ان راديو لندن وصحف لندن تهتم اهتماما بالغـا بجلسات الجامعة وكانت الصحف الانجليزية تحاول ان تتنبأ بموقف عبد الناصر حتى قالت احداها انه مهما كان الامر مع عبـد الناصر لانظن انه يصل الى حد الانسحاب من الجـامعة ، وهذا يعني ان الانسحاب كان واردا عنـد الانجليز مما يدل على ان هناك معركة هائلة كانت تدور بين الانجليز والامريكان وراء الكواليس حول مصير الجامعة او حول المخطط الانجليزي الذي وضع لعزل مصر عن الدول العربية المؤثرة في سياسة المنطقة ولوضع سورية بالذات بعيدة عن مصر ليتمكن الانجليز من تركيز سيطرتهم عليها بتركيز سيطرة عملائهم على الحكم وعلى البلاد .

هذه هي الاحداث التي ادت الى انسحاب مصر من الجامعة وكان هـذا الانسحاب من ناحية سياسية خطة بالغة الاحكام لان عبد الناصر عجل بهدم الجامعة بيده قبل ان يهدمها خصومه ، وعجل بالانسحاب منها قبل ان تتخذ قراراً في الشكوى ليفوت على خصومه ايجاد حجة لهم في اقامة تكتلهم الجديد الذي خططه لهم الانجليز .ومن هنا يظهر ان القضية هي مخطط انجليزي لعزل مصر ، ولتمكين الانجليز من سورية ولضرب امريكا في المنطقة . واستخدمت له سورية او الحكومة السورية على الاصح اداة مسخرة لتنفيذ هذا المخطط بواسطة الشكوى السورية على مصر .وان امريكا في هذه القضية قامت بضرب هذا المخطط قبل تنفيذه في الوقت المناسب ، اذ حضرت مصر الجلسات وانسحبت قبل اتخاذ القرار وأوقعت باقي الدول في حيرة وذهول ، واوجدت على الاقل في سورية شعوراً بالخسارة الفادحه التي تصاب بها الدول العربية اذا لم تكن بينها مصر حتى من اشد خصومها . ولهذا كان انسحاب مصر على هذا الشكل عملا سياسياً بارعاً ، وهو بلا شك عمل اميريكي وبتدبير امريكي ردت به ضربة انجليزية لاعن مصر بل عن وجود امريكا في المنطقة واذا دل نجاح الانجليز في تنفيذ هذا المخطط باستخدام سورية في الشكوى الى الجامعة فانما يدل على مدى سذاجة المخلصين من ضباط الجيش السوري ومدى تغلب الضباط الكبار من انصار عملاء الانجليز على الوضع في سورية ، لانه مما لاشك فيه ان الجيش لايزال حتى الان هو المشرف على الحكم هناك . واذا دل رسم الانجليز لهذه الخطة من حيث هي فانمـا يدل على زيادة نفوذهم في السعودية بدليل سكوتها عن توحيد عدن مع اتحـاد امـارات الجنوب ويـدل على قوة امـلهم في الرجوع الى العراق ، وعلى تحويل خطتهم في موضوع الهلال الخصيب الى خطة اخرى باقامة تكتل آخر تدخل فيه الكويت ثم البحرين وقطر وسائر امارات الخليج . واذا دل ضرب امريكا لخطط الانجليز بانسحاب مصر من الجـامعة انمـا يدل على ان الانجليز وصلوا في خططهم الى حد نقطة الحرج حتى لم يبق لدى امريكا موضع للصبر ، ولم يبق امامهم الا هـدم المنظمة الدولية الوحيدة للمنطقة ، مع العلم انه ليس بالامر الهين اقامة تكتل يقوم مقامها . ومن هنا ندرك الى اي حد وصل الحال من الضعف والهزال لدى الامريكان في هذه المنطقة كلهـا . ولم تقم به الا بعد ان استنفدت جميع مالديهـا من وسائل فلعبت بآخـر ورقة لديها وهي هدم الجـامعة العربية من الوجود .

تصريحات بورقيبه تحد لكرامة كل عـــربي

في منتهى الجبن والانهزامية وقف هذا الاسبوع الحبيب بورقيبه "الخائن الاكبر" ليدعو الى تفاوض العرب مع اليهود باسم الواقعية ومبادئه البورقيبيه المنحرفة وباسم مبادئه "الثورية" خذ وطالب ولا غالب ولا مغلوب ..

انها الخيانة بعينها ان يقف مسؤول عربي في هذه المرحلة الخطيرة التي تمر بها القضية الفلسطينية ليجعل من نفسه ومن حزبه اداة طيعة في يد الاستعمار والصهيونية لتنفيذ مخططاتها لتصفية القضية الفلسطينية لصالح اليهـــود .. ترى هل غاب عن ذهن "الخائن الاكبر" أن قضية فلسطين في جوهرها قضية وطن اغتصب وقضية شعب عربي طرد من ديارة ، وما الصمود البطولي الذى وقفه عرب فلسطين خلال سبع عشرة عاما ضد مشاريع الاسكان والتهجير والتمويض، سوى برهان صارخ حول ايماننا نحن عرب فلسطين ومعنا الملايين من ابناء الشعب العربي الكافح بان فلسطين جزء من الوطن العربي وبانها لا يمكن ان تمسخ فتصبح رقعة من الارض الحرام نتنازعها مع اليهـــود ، او حدود نختلف عليها معهم او حفنة من الدولارات ..

نحن عرب فلسطين ومعنا كل العرب اعداء لليهود بكل صراحة فلا وجود لمفهوم "الجار" معهم .. نحـــن دعاة سحق اسرائيل .. نحن طلائع جيوش التحرير .. نحن لن ننسى ابدا مجازر دير ياسين وقبية وتحالين .. نحن لن ننسى الايدى الآثمة التي لا تزال تقطر من دماء شـــهدائنا ..

اى مجرم هذا الذى يريدنا ان نرضى بقيام دولة اسرائيل في ارضنـا .. اى ذل هذا الذى يريده لنـا بورقيبـــه .. ان الذى لا يعترف لنا بحقنا في ارضنا ووطننا شخص مجرد من كل معاني الشرف والكرامـــــة والانسانية وخائن لامته ولعروبتـــه .

ايها الاخوة العائـــدون ،

ان المواجهة الحقيقية والموقف القومي الثورى الصحيح لتصريحات "الخائن الاكبر" ليست بشتمه وتعـــداد خياناته في الاذاعة والصحـــف ..

ان الرد الثورى الصحيح من الحكومات العربية الثورية والبرهان الاكيد على موقفها السليم من القضيـــــة الفلسطينية لن يكون الا ـ

- بفتح ابواب الكليات الحربية امام جميع ابناء فلسطين دون استثناء او تمييـز
- تحويل جميع المخيمات الى معسكرات تدريب فدائي
- انشاء قرى امامية محصنة ووضع الفدائيين الفلسطينيين فيهـا
- افساح المجال واسعا امام عرب فلسطين لتنظيم انفسهم وحشد طاقاتهم لمعركة الشرف والكرامة
- حرية التنقل لجميع ابناء فلسطين فعـلا لا قـــولا .

ايها الاخوة العائـــدون ،

ان ردنا الثورى ، نحن عرب فلسطين ، على تصريحات بورقيبه لن يكون الا بالعمل الجاد المخلص لتوحيـد اداة الثورة الفلسطينية والقضاء على هذا التمزق غير المبرر بها .. ان وحدة اداة الثورة والتخلص من هذا التعداد الضخم في التنظيمات الفلسطينية شرط اساسي وضرورى لخوض معركة التحريـر .

ليعلم كل دعاة الهزيمة والخيانة ، من امثال بورقيبه ، اننا سنسحق كل يد تمتد الى جزارى دير ياسين وسنخنق كل صوت ينادى بالصلح مع اليهـــود .

اننا لن نساوم على مستقبل الامة العربية .. لن نساوم على كرامتنا وعزتنـا

ان سحق اسرائيل وازالتها من الوجود هدفنا ما دام هناك عربي واحـــد

عـاش نضـال عرب فلسطين من اجـل العـودة

نيسـان ١٩٦٥

منظمة طلائع الفداء العربي الفلسطيني